

## **The relation between a daughter –in–law and the mother –in–law in Algerian society**

**Madoui Nadjia**<sup>1</sup>

<sup>1</sup>University blida2 Lounici Ali, Faculty of humanities and social sciences, Laboratory of organizational development and human resource management (Algeria).

**The Author's Email:** n.madoui @univ-blida2.dz

**Received:** 08/2022

**Published:** 10/2023

---

### **Abstract :**

Spouses are the foundation of the family in society. They may live in a nuclear family with their children, and sometimes the family may be extended, where the husband's parents live with them. Here the wife enters into interactions with his family, especially the husband's mother. The relationship between the mother-in-law and the daughter-in-law is considered one of the most complex and unexplainable family relationships. It is sometimes characterized by understanding, adaptation and balance, and in some cases it is known for its tensions. It may lead the mother-in-law and daughter-in-law to conflicts and problems with bad consequences, and all of this results from the desire of each of them to monopolize the attention of the husband-son, and this tension may lead to the ruin and destruction of families and the rupture of human relations. Cultural heritage bears part of this inferiority view of the

mother-in-law, and the man bears a great responsibility to resolve disputes, end tension between his mother and his wife, and bridge the distance between them so that the mother does not feel jealous or neglectful. From this standpoint, our field study will attempt to answer the following questions:

- Does socialization play a role in determining the relationship between mother-in-law and daughter-in-law?
- Does cultural heritage supported by the media have a role in determining the relationship between the mother-in-law and the daughter-in-law?

**Keywords:** mother-in-law, daughter-in-law, relationship, cultural heritage, socialization.

### العلاقة بين الكنة والحماة في المجتمع الجزائري

مادوي نجية<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة البليدة 2 لونيبي علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر التنمية التنظيمية وإدارة الموارد البشرية (الجزائر).

ملخص:

الزوجين هما أساس الأسرة في المجتمع فقد يعيشان في أسرة نواة مع أطفالهم وأحيانا قد تكون الأسرة ممتدة أين يعيش معهم والدين الزوج، وهنا تدخل الزوجة في تفاعلات مع عائلته وخاصة أم الزوج، وتعتبر العلاقة بين الحماة والكنة من أكثر العلاقات الأسرية تعقيدا وتفسيرا فهي تتسم أحيانا بالتفاهم والتأقلم والتوازن وتعرف في بعض الحالات التشنجات قد توصل الحماة والكنة الى صراعات ومشاكل لا يحمد عقبها وكل ذلك ناتج عن رغبة كل واحدة منهما في الاستئثار باهتمام الزوج الابن ومن شأن هذا التوتر أن يؤدي إلى خراب الأسر ودمارها وتصدع العلاقات الإنسانية. ويتحمل الموروث الثقافي جزء من تلك النظرة الدونية للحماة كما أن الرجل يتحمل

مسؤولية كبيرة لفض الخلافات وإنهاء التوتر بين والدته وزوجته وتقريب المسافات بينهما حتى لا تشعر الأم بالغيرة والزوجة بالإهمال. ومن خلال هذا المنطلق ستحاول دراستنا الميدانية الإجابة على التساؤلات الآتية:

هل تلعب التنشئة الاجتماعية دور في تحديد العلاقة بين الحماة والكنة.

هل للموروث الثقافي المدعم بوسائل الإعلام دور في تحديد العلاقة بين الحماة والكنة.

**الكلمات المفتاحية:** الكنة، الحماة، العلاقة، الموروث الثقافي، التنشئة الاجتماعية.

#### مقدمة:

الأسرة هي الحلقة الأولى لبناء المجتمع والعلاقة بين أفرادها مهمة لاستمرارها وتتدخل عدة عوامل في تحديدها فمثلا للتنشئة الاجتماعية دورا في بناء العلاقات داخل الأسرة وتلعب دور مهم في زيادة أو تخفيف توتر العلاقة بين الكنة والحماة فلكل منهما بيئتها التي نشأت فيها كما لعب الموروث الثقافي المدعم بوسائل الإعلام والحكايات والقصص والأفلام والمسلسلات دور في تحديد العلاقة بينهما.

ورغم أن الحماة لها مكانتها في الأسرة لكن المجتمع أساء في نظره لتلك الأم وشوهت صورتها من خلال الأمثلة الشعبية والقصص والحكايات والأفلام والمسلسلات التي وصفت الحماة بأبشع الأوصاف وأظهرتها للمجتمع بصورة قاسية فهي عادة في صورة المرأة المتسلطة والمتدخل في شؤون أولادها وأسرهم وتتعمد مضايقة الكنة وتعكير صفو حياتها الزوجية. وهو ما جعل الفتاة المقبلة على الزواج تشحن بأفكار سلبية عن الحماة عن طريق تجارب وحكايات القريبات والصديقات وشكواهن من حمواتهن إلى جانب ما تسوقه وسائل الإعلام مما يزيد من مخاوفها وطريقة التعامل مع الحماة. حتى وان كانت النظرة دونية للحماة هذا لا يعني ان الكنة بريئة لان الدراسات الحديثة تؤكد ان البنت الحالية تقوم بسلوكيات تؤذي ام الزوج ولا تحترمها وتسيء إليها أحيانا. ولخلق علاقة متوازنة بين الحماة والكنة، على الطرفين ان يتقبل الطرف الأخر في العلاقة وتحاول الحماة بحبرتها في الحياة وحبها المتوازن والعقلاني لإبنتها أن تعتبر الكنة كإبنة لها وفي المقابل ان تكون الكنة ناضجة وتراعي شعور الأمومة ولا تستحوذ على زوجها لوحدها وتحاول إبعاده عن أمه وأسرته كما أن الإحترام بينهما سيد الموقف لتحقيق علاقة ثابتة متوازنة منذ بداية الزواج وعدم تدخل كل منهما في الحياة الخاصة للأخرى.

#### فرضيات الدراسة:

تلعب التنشئة الاجتماعية دور في تحديد العلاقة بين الحماة والكنة.

للموروث الثقافي المدعم بوسائل الإعلام دور في تحديد العلاقة بين الحماة والكنة.

#### أهداف الدراسة:

تسليط الضوء على الجوانب المهمة في تحديد العلاقة بين العجوزة والعروسة (الحماة والكنة) وتفسير بعض التساؤلات الرئيسية التي ترتبط بهذه العلاقة مع تحديد مسارها الاجتماعي.

الكشف عن طبيعة العلاقة بين الحماة(العجوزة) والكنة(العروسة) في الأسرة الجزائرية والعوامل المؤثرة فيها.

التطرق لهذا النوع من المواضيع وإجراء بحوث عنها يساهم في فهم العلاقة بين الكنة والحماة ورفع الغموض عنها.

#### أهمية الدراسة:

ندرة الدراسات الاجتماعية حول موضوع العجوزة والعروسة في المجتمع الجزائري ومن ثم المساهمة بإجراء دراسة علمية ميدانية تتناول هذا الموضوع بعيدا عن الصورة النمطية المقدمة في الأمثال الشعبية والموروث الثقافي عامة ووسائل الإعلام والقصص والحكايات.

إعطاء صبغة علمية وقراءة سوسيولوجية لهذا الموضوع الشائك والصعب التحليل والتطرق لهذا الموضوع الذي يمس نخاع المجتمع والذي يستحق الكثير من الدراسات لفك الغموض والعقد التي تحدد العلاقة وإعطاء حلول لها وفض النزاع الأسطوري بين الكنة والحماة.

#### المفاهيم المرتبطة بالدراسة:

**الحماة:** جمع حموات، وحماة الرجل أم زوجته، وحماة المرأة أم زوجها<sup>(1)</sup>.

والحماة هي مؤنث لكلمة الحموا أي أب الزوج أو الزوجة ولا تحمل سوى معنى واحد وهو يتبادر إلى الذهن تلقائيا أي حامي المنزل. أما من الناحية الاصطلاحية فمفهوم الحماة نستكشفه من الواقع الاجتماعي والمحيط العائلي لكل مجتمع ولكل أسرة، وتختلف هذه التسمية في الجزائر من منطقة لأخرى فهناك من يسميها العجوزة أو العزوزة وهناك من يسميها الشيخة أو عمتي خالتي بما.... إلخ. لكونها الأكبر في الأسرة ووضعها الأسري يجعلها أكثر احتراما داخل الأسرة.

**الكنة:** الكنة من الناحية اللغوية من الفعل كن وكن الشيء ستره وأخفاه وصانه<sup>(2)</sup>. وبهذا المعنى اللغوي تصبح الكنة من الناحية الاجتماعية الشيء الثمين الذي يجب ستره وحجبه عن الناس لكونها تمثل شرف العائلة لكونها ثمينة وذات قيمة ومن حيث التسمية فهي الأخرى تختلف من منطقة إلى منطقة وتسمى أيضا العروسة.

تعني باللغة الفصحى المرأة المستورة، بينما في العامية فتعني المرأة التي تتكلم كثيرا (لا تكن)، إلا أن اللقبين ليسا في الحقيقة أكثر من كلمتين اختلقهما الإنسان للتعريف عن طرفين متنازعين في الطبيعة<sup>(3)</sup>.

**الأسرة الممتدة:** هي عبارة عن بناء عائلي بطريقتي تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية تحت سقف واحد والمعيل هو الأب وحده يملك حق ممارسة السلطة على الجماعة العائلية تتكون من ثلاثة الى أربعة أجيال تضم الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين والمتزوجين منهم مع زوجاتهم وأطفالهم وأحيانا تمتد لتشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين<sup>(4)</sup>. وتعرف على أنها أسرة يرتبط فيها الأفراد ببعضهم البعض من خلال أصل قرابي واحد وتحتوي على نماذج من الأسرة النواة. وهي العائلة التي لها تنظيم اجتماعي أكبر من التنظيم الاجتماعي للعائلة النووية. كما تعرف كذلك على أنها تلك التي تتكون من العائلة الوسيطة إضافة إلى الأقارب كالعم والجد والخال الذين يسكنون في بيت العائلة البسيطة ومثل هذه العائلة توجد في المجتمعات الصناعية والزراعية على حد سواء<sup>(5)</sup>.

وتشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا بين المجتمعات التقليدية وفي المجتمعات الريفية وغير الصناعية الحضرية.

**الصراع:** هو حالة سببها تعارض حقيقي أو متخيل للإحتياجات والقيم والمصالح يمكن أن يكون الصراع داخليا في الشخص نفسه أو خارجيا بين اثنين أو أكثر من الأفراد<sup>(6)</sup>.

يساعد الصراع كمفهوم على التفسير الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية مثل الاختلاف الاجتماعي وتعارض المصالح والحروب بين الأفراد والجماعات أو المنظمات. ومفهومه الشائع هو عندما يتصور طرفان أو أكثر تعارض الأهداف ويسعيان إلى إضعاف قدرات الآخر كي يصل الهدف<sup>(7)</sup>.

والصراع في علم النفس هو أحد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح وهو الموقف التنافسي حيث يعرف كل من المتنافسين غريمه ويدرك أنه لا سبيل إلى التوفيق بين مصالحه ومصالح الغريم فتتقلب المسافة بينهما إلى صراع حيث يعمل كل منهما على تحطيم الآخر والتفوق عليه<sup>(8)</sup>.

وينطبق هذا المفهوم على العلاقة التنافسية بين الحماية والكنة في بداية مراحلها حيث تعيش كل منهما حالة انفعالية مؤلمة ناتجة عن المعاناة النفسية من الطرفين ونظرتة للأخر ومحاولة التغلب عليه.

**التنشئة الاجتماعية:** هي العملية التي تتشكل بها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته حتى تتماثل مع تلك التي تعتبر مناسبة لدوره الحالي والمقبل في المجتمع<sup>(9)</sup>. وهي أيضا الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية عامة متوافقة وذلك في مواقف الرضاعة الفطام التدريب على النظافة والغذاء والتعاون والتنافس كما أن هذه العملية تكون تبادلية بين الفرد ومجتمعه<sup>(10)</sup>.

**الموروث الثقافي:** يعد الموروث الثقافي مصطلح واسعاً ومن الصعب تحديد جميع مكوناته وعناصره وهو يشمل كل ما خلده الإنسان من شواهد روحية أو مادية في تراثه الفكري ورويقه الإنساني ويمكن القول بأنه الحصيلة الفكرية والاجتماعية والمادية لأسلافنا أو بمفهوم آخر فاءن الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي المكتوب والشفوي الرسمي والشعبي اللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب<sup>(11)</sup>.

#### جدلية العلاقة بين الحماية والكنة:

إن علاقة الزوجة بأمر زوجها هي من أكثر العلاقات الإنسانية التي أسيء فهمها بل أنها حوربت من خلال الأمثال الشعبية والطرائف ومن أشهرها المثل الشعبي المشهور والذي له دلالة عميقة في كسر العلاقة بينهما هو " إذا تفاهمت العجوز والكنة يدخل إبليس للجنة". كما شوهدت من طرف وسائل الإعلام المختلفة لاسيما المرئية منها فلا تكاد الحماية تذكر سواء في الأفلام أو المسلسلات وخاصة العربية منها والجزائرية حتى تذكر معها المؤامرات والمقالب والمكائد والحسد بل وحتى السحر والشعوذة واستقر في أذهان الناس أن المقبل على الزواج إنما يقبل على معركة مع أم الزوج أو الزوجة وذلك كنتيجة طبيعية لتلك الصورة المشوهة التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة.

العداوة بين الحماية وزوجة الابن هي عداوة وهمية تناقلتها الموروثات منذ الأجداد ورسختها الدراما في عرض صورة الحماية بأنها الطرف الشرير الذي يدخل بين الزوجين لإثارة المشاكل ويقضي على سعادتهما وهذه الشحنة السلبية تؤثر بلا شك على الزوجين في بداية زواجهما وقد تظل معهما فترة طويلة إذا لم يتحليا بالوعي الكامل والفهم الصحيح لأسس الحياة الزوجية السليمة.

إن تلك النظرة الخاطئة يجب أن تتغير عند الزوجة والحماية في نفس الوقت فلا الزوجة جاءت لتخطف الابن من أمه ولا الحماية موجودة لتعكر صفو الحياة وعلى الجميع أن يبدؤا العلاقة الجديدة بالصفاء وحسن الظن والتماس

الأعدار لبعضهما والتسامح عند الخطأ والمرونة في التعامل. حتى تبدأ الحياة الزوجية على أساس قوي ينتج أسرة سعيدة وأبناء أسوياء من الناحية النفسية قادرين على بناء المجتمع السليم.

كما تعتبر الخلافات بين الحماة والكنة من أبرز الصراعات الموروثة والدائمة في الكثير من الثقافات ولدى جميع الشعوب ومن أسباب هذه الخلافات نجد:

**الغيرة الزائدة:** فقد تعمي الغيرة أعين الأم وتشعر بأنها ستفقد ابنها الذي تعبت عليه بسبب امرأة قد تراها أجنبية عنها كما تعتبره الزوجة ملكا لها وتحاول السيطرة عليه وإبعاده عن أمه وهذه الغيرة من الطرفين أو من طرف واحد قد تدخلهما في صراعات كثيرة وإذا لم يعرف الزوج كيف يتصرف قد يدخل في دوامة هو في غنى عنها إن أحسن التصرف. كما أن طبيعة العلاقة بين عنصرين من نفس الجنس تستدعي الغيرة والتي تعود إلى أسباب كثيرة منها:

✓ الفرق في العمر.

✓ اختلاف درجات الجمال والجاذبية

✓ اختلاف القبول الاجتماعي ومحبة الآخرين بالنسبة للطرفين.

**المنافسة:** تتنافس الحماة والكنة على إرضاء الزوج وتقديم الأفضل له لكن بطريقة غير مباشرة تتحول المنافسة إلى خلافات.

**إدارة المنزل:** تحب الزوجة أن تسيّر شؤون المنزل بنفسها وشراء مستلزماته حسب ذوقها الخاص إلا أن مشاركة أم الزوج في ذلك قد يزعجها حتى وإن فعلت الحماة ذلك بحسن نية.

**الأسباب النفسية:** على صعيد علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العائلي نجد أن الكنة تنظر إلى زوجها بنظرة تملكية نوعا ما وتعتقد أن علاقته بأمه قد ضعفت إثر زواجه ومن جهتها لا تقبل الأم فكرة ترك ابنها الذي ولدته وربته لامرأة أخرى ومشاطرته معها وهذا ما يخلق صراعا بين الكنة وحماها في بعض الأسر.

**الإجراءات المنهجية للدراسة:**

المنهج المتبع في الدراسة: طبيعة الموضوع تفرض على الباحث نوع المنهج واتبعنا في دراستنا منهج دراسة الحالة الذي يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو مؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة<sup>(12)</sup>.

**العينة:** يقصد بالعينة ذلك الجزء من المجتمع الأصلي يختارها الباحث بطرق وأساليب عديدة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث<sup>(13)</sup>. وبناء على ذلك فإِنَّ العينة الممثلة لبحثنا هي العينة القصدية لأنها تخدم طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته ثم لأننا عمدنا إلى إجراء هذه الدراسة مع نساء متزوجات واللواتي يقمن داخل الأسرة ممتدة فيها أم الزوج. وتم اختيار عينة قصدية تتكون من عشرين مبحوث مكونة بالتساوي من عشرة كناة وعشرة من الحموات.

### مجالات الدراسة:

**المجال المكاني:** اخترنا أن يكون ميدان بحثنا في بلدية صوحان الواقعة بمنطقة جبلية في ولاية البليدة وتشكل من ثلاث تجمعات أساسية وهي كل من مركز صوحان الذي يضم مقر البلدية وتجمع تاشت وتجمع أولاد مسعود وتمت الدراسة بمنطقة صوحان بالتعاون مع إحدى الصديقات القاطنات في تلك المنطقة. كون الأسر والعوائل التي تقطن بهذه المنطقة لازالت تعرف بأنها أسر محافظة و متماسكة بالعادات والتقاليد.

**المجال الزمني:** دامت فترة الدراسة الميدانية حوالي شهرين جوان وجويلية 2023 وكان توقيت إجراء المقابلات في الفترة المسائية بحكم انشغالهن بالأعمال المنزلية في الفترة الصباحية وكانت مدة المقابلة نصف ساعة.

**المجال البشري:** يتمثل في الأفراد الذين نجري عليهم الدراسة وهم المبحوثات أي وحدة الدراسة والتي تمثلت في عشرة مبحوثات من الحماة وعشرة مبحوثات من الكناة. تم استقصاء آرائهم حول الموضوع والحصول على تفسيرات من الطرفين حول الموضوع.

### التقنيات والأدوات المستخدمة في الدراسة:

اعتمدنا في الدراسة على تقنية المقابلة لما لها من مميزات تتماشى مع طبيعة الموضوع وهذا ما يسمح بمعرفة طبيعة العلاقة بين الكنة والحماة.

كما اعتمدنا على تقنية الملاحظة المباشرة قصد ملاحظة كل السلوكيات والحركات والإيماءات التي تقوم بها المبحوثة سواء كانت حماة(العجوزة) أو الكنة(العروسة) والتي لها دلالة وعلاقة بالموضوع وهذا ما سهل علينا من الفهم الجيد للمقابلة أو المعلومات المقدمة حول هذا النوع من العلاقة الأسرية.

### خصائص العينة

سن المبحوثات من الحموات في الفئة العمرية من 70 سنة إلى أقل من 80 سنة مثلت أعلى نسبة قدرت ب 68,67%.

سن المبحوثات من الكنات في الفئة العمرية من 35 سنة إلى أقل من 45 سنة يمثل ما نسبته 67,54% كأعلى نسبة.

المستوى التعليمي لأغلبية أفراد العينة من الحموات ما نسبته 50% لم يزلن دراسة في المدرسة (بدون مستوى). المستوى التعليمي للكنات بنسبة 75,83% يتراوح بين المتوسط والثانوي.

ما نسبته 87% من المبحوثات الكنات لا يمارسن عمل خارج المنزل.

يتراوح عدد أبناء المبحوثات بأعلى نسبة من 4 أطفال إلى 9 أطفال وذلك بنسبة 55,66%.

تتراوح مدة إقامة الكنة مع الحماة أكثر من عشر سنوات بأعلى نسبة قدر ب 50,77%.

كما نجد ما نسبته 23,66% من المبحوثات لها مطبخ لوحدها أي تطبخ مستقلة عن العجوزة وتعيش في بيت عرب كبير مع العجوزة.

### قراءة وتحليل المقابلات الخاصة بالحموات والكنات (العجوزة والعروسة):

من خلال تصريحات المبحوثات (الكنة) أنهن حلمن بالعيش في مسكن مستقل بعيد عن الحموات قبل الزواج وأنهن مازلن يرغبن في ذلك ولكن الظروف المادية هي من تفرض عليهن تلك الوضعية كما صرحن بوجود مشاكل كثيرة بينهن وبين الحماة في بداية الزواج وأنهن وجدن صعوبة التكيف في بداية الزواج وفي الحديث عن مشاكلهن مع الحماة مما جعل المبحوثات يسعين إلى إرضاء الزوج من أجل كسب مودته كما صرحن بعض المبحوثات أن الأم العجوزة تتدخل في بعض الأمور التي تراها خاصة بها مثل الخروج لشراء مستلزمات أو الذهاب إلى العائلة وأحياناً يطلب منهن الزوج إعلام أمه بالخروج وصرحت بعض المبحوثات أن الزوج يشاور أمه في كل شيء ويسمع لكلام أمه على حسابي. وقالت أحد المبحوثات كان هذا الأمر يثير غيرتي ويجعلني لا أتحمّل حماتي.

كما صرحن بعض الكنات أن علاقتهن عادية بين حمواتهن وأن حمواتهن لا تتدخل في شؤونهن وتؤكد المبحوثات أن سبب مشاكلهن هو الأطفال وذلك عند الصراخ عليهن وضرهن .... فأم الزوج تنزعج من ذلك وتدخل معي في ملاسنة كلامية. في المقابل صرحن أن الحماة ساعدتهن كثيراً في تربية الأولاد في السن مبكرة وأنهن يقمن

بكافة الأعمال المنزلية وأن العجوزة هي من تتولى تحضير الطعام في الغالب كما صرحن ان طبيعة تربيتهن في منزل آبائهم القائمة على الخضوع والطاعة واحترام الكبير هي التي جعلتهن تتحمل وتصبر على سلوكيات أم الزوج أحيانا التي تقوم على حب السيطرة فمسألة الدخول في مشاكل مع الحماية مرفوضة والعودة الى بيت أهلي حسب أحد المبحوثات يعتبر غير مقبول كما صرحت بعض المبحوثات أنهن وقعن في صراع مع أم الزوج بسبب التدخل في شؤونها فشكت ذلك إلى أمها فلم تقف الام والأب والاخ الى جانبهن وحسب تصريحات احدهن ان العروسة تصبر في دارها على زوجها وعجوزتها وما ترجع لدار الاب فالطلاق يعتبر عار في الأسر التقليدية وأعراف المجتمع الجزائري ترفض طلاق البنت وتعتبره مصيبة كبيرة على العائلة لهذا يقبلن العيش تحت سيطرة الزوج وامه على العودة الى بيت أبيها وذلك في الأسرة التقليدية المحافظة إلا أننا نشهد اليوم تغيرات كثيرة عرفتتها الأسرة والبنت داخل الأسرة .

كما صرحت بعض المبحوثات ان حمواتهن تصرخن في وجه الكنة لكنها لا تجيها وتشكيها إلى الزوج لكنها لا تلقى المساندة من طرف الزوج في غالب الأحيان.

كما صرحت المبحوثات ان لهن نظرة مسبقة سيئة عن الحموات من خلال حكايات وقصص الأهل وكذلك الأفلام والمسلسلات الجزائرية التي تصور الحماية على انها شريرة تكره زوجة الابن في غالب الأحيان وتسبب لها المشاكل. فتشكلت صورة مسبقة عنها ساهمت في ظهور صراعات لا منتهية بينهما حتى وإن سكنت الكنة في منزل مستقل بعيدا عنها. كما صرحت أغلبية المبحوثات بما نسبته 91,33% انهن في كل مرة يحاولن تفادي الدخول في صراع مع العجوزة كونهن يعرفن انها كبيرة في السن ويجب احترامها وبالطبع فالزوج لا يجب ان تدخل زوجته في صراع مع امه. كما تقول أحد المبحوثات أتذكر دائما انا أمي لها كنة وتحكي لي ما تشعر به لهذا أحاول في كل مرة تجنبها وعدم الدخول معها في مشاحنات كما أن تربيتي في منزل أبي علمتني أن أحترم من هم أكبر مني لهذا وجب عليا احترامها. وهنا يمكن القول إن التنشئة التي تلقتها البنت منذ الصغر تساهم في تحديد العلاقة بينها وبين الحماية.

صرحت كل المبحوثات الحموات انهن هن من تعبن على تربية ابنائهن ولهن الأحقية في ان يسمع الزوج كلام أمه ويطيعها وتقوم بتوجيهه ونصحه وأنهن يشعرن بالخوف من أن تستحوذ الكنة(العروسة) عليه لهذه تحاول التقرب إليه أكثر بحكم غريزة الأمومة والغيرة الزائدة التي قد تؤدي الى تحريض الابن على زوجته من أجل إبقائه تحت جناحها كما صرحت أحد المبحوثات.

كما صرحت المبحوثات (الحموات) انهن وقعن في صراع مع الكنة بسبب عدم سماع كلامهن ومحاولة أن تجعل ابنتها ملك لها ولا ينظر إلى والديه وعائلته كما قالت أحد المبحوثات أنا عروستي جاءت محرصة عليا من يومها الأول بدأت تفرض نفسها علي لا تستيقظ باكرا لا تقوم بالأعمال المنزلية حتى أقول لها إفعلي ذلك تتشرط في أكلها وأقحميني في صراع معها مما دفعني أن أقول لابني الوحيد الغالي خذ زوجتك وارحل عني لكن بحكم ظروفه المادية رفض ذلك وقال لي لن أرحل وبقيت علاقتي معها بين المد والجزر إلى أن أخذت مطبخها لوحدها و تمنيت من نصف مشاكلها وهنا يمكن القول أنه حتى الزوجة تحاول الاستحواذ على الزوج والعيش حرة مستقلة عن الحماية ومن خلال الصورة النمطية المسبقة تفكر كيف تعامل عجوزتها حتى لا تسيطر عليها وتتلقى النصائح الماكرة من المحيطين بها فتدخل الزواج وهي مجهزة بكل المكائد للسيطرة على الزوج وإبعاد الحماية عن طريقها. كما صرحت بعض المبحوثات أن بعض الكنات تضايقهن بأفعالهن ولا تسمعن كلامهن مما يجعلهن يقمن بشتمهن ويصبحن هن الظالمات أمام الزوج. فالموروث الثقافي وحكايات الآخرين وكيفية التعامل معهن والأفلام المنقولة عبر وسائل الإعلام لعب دور مهم في جعل الكنة كذلك كما يقال قبيحة وتدافع عن حقها حتى لو استخدمت الحيل والدسائس.

### نتائج العامة للدراسة:

اسفرت نتائج الدراسة عن وجود حساسية بين العجوزة والعروسة ناتجة عن أفكار مسبقة تشكلت من خلال حكايات وقصص وأفلام انتجت طرفين متنازعين وصراع.

- تلعب التنشئة الاجتماعية دور في تحديد العلاقة بين الكنة والحماة فالتنشئة القائمة على احترام الكبيرو تقبل الآخر والمعاملة الطيبة تساهم في جعل الجو الأسري متوازن.
- عدم دخول الكنة أحيانا في خلاف مع الحماة ناتج عن تربيتها في منزل أبيها وإحساسها بشعور الام نحو إبنتها.
- أن بعض المبحوثات سبب مشاكلهن مع حمواتهن هو الأطفال وهو ما يظهر حب الحماية لأبناء ابنتها وحنانها عليهم.
- للعوامل النفسية دور في تحديد العلاقة بين الكنة فالأم بالفطرة ترى ان ابنتها ملكها وقد لا تتقبل من امرأة أخرى ان تأخذه منها والزوجة كذلك ترى أن الزوج ملك لها وتود ان يكون لها وحدها وهذه الغيرة وحب التملك من الجهتين قد يقحم الحماة والكنة في صراع كبير.

- تحمل كلا من الكنة قراءة سابقة عن الحماية ويمكن أن تؤذيها عكس ما يروج له في الغالب عبر قنوات التلفزيون عن الحماية وتصويرها المرأة الشريرة التي تجلب الأذى للكنة والعكس.
- يمكن ان يسود التفاهم بين الحماية والكنة إذا احترمت كلا منهما الطرف الآخر فالعجوزة تعامل الكنة أي العروسة كأنها ابنتها وتعامل الكنة حمائها كأنها أمها وهنا يمكن ان يحدث التوازن في العلاقة بينهما.
- الموروث الثقافي المنقول عبر وسائل الإعلام شوه صورة كلا منهما للأخرى وتشبعت الكنة بأفكار سلبية عن الحماية والعكس صحيح مما جعل الصراع باب مفتوح في كل مرحلة من مراحل الزواج.

#### خاتمة:

تلعب التنشئة الاجتماعية دورا مهما في تنشئة الفرد على القيم والأخلاق الحميدة وانتماء الحماية والكنة الى حقب تاريخية مختلفة ساهم الى حد كبير في تمسك كل طرف بأفكار زمانه مثل تمسك الحماية بسلطتها التقليدية إلى جانب تبني الكنة لأفكار الحداثة والتطور والفردانية حيث يعني لها الزواج الاستقلالية وامتلاك زوج لوحدها.

كما أن للموروث الثقافي ووسائل الإعلام يلعبان دورا في ترك صورة نمطية سيئة لدى الطرفين مما يكسبهما قابلية للصراع وهذا من خلال ما تتداوله الأفلام والمسرحيات الأمثال الشعبية من أحكام مسبقة ساخرة تصور العلاقة بينهما على أنها عنيفة وان التوافق بينهما لا يمكن تحقيقه وبات أمرا مستحيلا إلا أنه من خلال دراستنا الميدانية أظهرت أنه يمكن تحقيق التوافق إذا احترمت كل واحدة الأخرى وقبلتها كطرف ثان لا يمكن الاستغناء عنه في حياة الزوج.

ومن خلال دراستنا هذه ارتأينا أن نعطي بعض الحلول أو التوصيات في تحسين العلاقة بين الحماية والكنة ومنها:

- ✓ الدخول بنية صادقة للزواج مبنية على قبول الطرف الثالث في الحياة الزوجية من طرف الكنة والحماية.
- ✓ بناء علاقة بين الكنة والحماية تقوم على احترام الآخر وقبوله كطرف ثالث مكمل للعلاقة.
- ✓ تفادي الوقوع في الخلافات الناتجة عن الغيرة الزائدة وتخلي كل طرف عن فكرة الاستحواذ على الزوج الابن فهو انسان له كيانه وحياته تقوم على علاقة فطرية بينه وبين أمه وبينه وبين زوجته فلا يمكن تجاوز أحد هذه العلاقات في حياته.

- ✓ للزوج دور مهم في بناء علاقة متوازنة بين الحماة والكننة فهو مرتبط الفرس في تجاوز الخلافات بينهما وحلها وإقامة علاقة تقوم على الاحترام.
- ✓ دور الإعلام في إعادة بناء صورة جديدة من خلاف مشاهد وأفلام ومسلسلات تعكس صورة إيجابية بين الحماة والكننة.
- ✓ غرس قيم دينية تقوم على المودة والتراحم والأخلاق النبيلة في نفوس الفتيات.
- ✓ القيام بأيام تحسيسية ودورات تكوينية في مجال التربية الأسرية بالنسبة للفتيات المقبلات على الزوجات في كيفية التعامل مع الزوج وأهله لتفادي المشاكل مستقبلاً.
- ✓ السكن المستقل خيار وليس ضرورة لنجاح الحياة الزوجية فيمكن ان تنجح الحياة الزوجية بوجود أم الزوج لتستمر العلاقات الإنسانية والأسرة بكل معالمها.

#### قائمة المراجع:

- (1) المنجد في اللغة والإعلام "الحماة" دار المشرق، بيروت، 1986.
- (2) نفس المرجع.
- (3) فيفيان حداد، النزاعات بينهن تتقلص ومراعاة الظروف سيادة الموقف " الحموات في لبنان يفقدن سلطتهن على الكنة" مقال في جريدة الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، العدد 11802، بيروت، 03، 200، 2011. ص 18.
- (4) عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ص 53
- (5) احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، بيروت دار الطليعة، 1988، ص 193.
- (6) عبد القادر صالح الدين والأعراف، 57، 2003).
- (7) نفس المرجع، ص 59).
- (8) أحمد زكي بدوي الصراع في معجم العلوم الاجتماعية مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص 213.
- (9) أحمد السيد محمد إسماعيل، مشكلات الطفل السلوكية دار الفكر الجامعي، 1995، ط 2، ص 07.
- (10) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(11) محمد رياض وتار توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص21.

(12) عمار بوحوش محمد محمود الذبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص133.

(13) جودت عزت عطوي أساليب البحث العلمي دار الثقافة للنشر، الأردن، ط1، السنة2000، ص85.